خطبة بعنوان

[(إعلام الناس

بأن قوة الله أعظم

من قوة أمريكا وحلفائها الأرجاس)]

الخطبة الأولى/

إن الحمد لله نحمده تعالى ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ }

{يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا}.

{يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما}

عباد الله:

اعلموا أن أصدق الحديث كتاب الله تعالى ،وأن خير الهدي هدي نبينا محمد صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة،وكل ضلالة في النار.

أما بعد:

{ إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ ۖ وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ }[سورة الأنعام : 134

فيقول رب العزة والجلال في محكم التنزيل:{ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ ۚ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ }[سورة الأنعام :]

ويقول سبحانه:{ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ }[سورة الذاريات : 58]

وقال جل في علاه:{ وَلَقَدْ أَنذَرَهُم بَطْشَتَنَا فَتَمَارَوْا بِالنُّذُرِ }[سورة القمر : 36]

وقال تعالى:{ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ (12) إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ (13) وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ (14) ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ (15) فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ (16) }[سورة البروج : 12 إلى 16]

بين الله عز وجل في هذه الآيات بعض صفاته العلية،من العلو والفوقية،والقدرة الجلية،وبطشته القوية،ونقمته المتينة،بمن شاء من خلقه ممن ظلم وبغى ،أو تجبر وطغى،أوتعدى وغوى،فإن الله قادر على الانتقام منه،لا يعجزه شيءٌ أراد وقوعه،يقول للشيء كن فيكون في لمح الطرف.

فإنه قادر على نصر المسلمين وتمكينهم، وعلى إهلاك الكافرين وإذلالهم،لكن لله الحكمة البالغة،والحجة الدامغة،والله تعالى جعل لكل شيء سببا وربط الأسباب بمسبَباتها،فمتى وجدت أسباب النصر، وجد النصروالتمكين،وحصل إذلال الكافرين،ولكن الناظر في أحوال المسلمين اليوم يجد أن أسباب النصر والتمكين غير موجودة،بل إن أسباب الانهزام وتسلط الأعداء هي الموجودة ،فسلط الله الكفار على المسلمين بسبب ذنوبهم،وبعدهم عن دينهم،وإن كان هناك صالحون ومتمسكون بدينهم لكنهم قلة قليلة بالنسبة لغيرهم، وإن المصائب إذا نزلت فإنها تعم الجميع فتكون عقوبات للعاصين وتمحيصات وابتلاءات للصالحين،قال تعالى:{ ذَٰلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ ۗ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ }[سورة محمد : 4]

ولكن، مهما مكر الكفارومهما تجبروا فإن الله لهم بالمرصاد،فلا تستعجلوا عليهم فإن الله يمهل ولا يهمل،فقد أمهل الله أمَمًا ودولًا دهورا ثم أخذهم وكان عاقبة أمرهم خسرا،وللكافرين أمثالها،فقد ذكروا عن فرعون أنه مكث في

جبروته وعتوه وغروره أربعمائة سنة ثم أخذه الله في لحظات،فلا تغتردول الكفر بقوتها،لا تغتر أمريكا وحلفاؤها بعدتها وعتادها،فقد أهلك الله من هم أشد منهم قوة أثاروا الأرض وعمروها أكثر مما عمروها،وكانوا أشد منهم بطشا فنقبوا في البلاد هل من محيص،لم تنفعهم قوتهم،إذ لم ينجوا من بطش ربهم.

قال تعالى:{ ۞ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ۖ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَالُهَا }[سورة محمد : 10]

{وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَالُهَا } قال السعدي رحمه الله أي:"وللكافرين في كل زمان ومكان، أمثال هذه العواقب الوخيمة، والعقوبات الذميمة"

فلهم عبرة بديار المعذبين التي يمشون فيها ولا يتعظون بها،قال تعالى :{ أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ ۖ أَفَلَا يَسْمَعُونَ }[سورة السجدة : 26]

ولله في تأخير العقوبات عن الكافرين حكمة بالغة،فمنهم من يستدرجهم ويملي لهم ثم يهلكهم في الدنيا قبل الآخرة،ومنهم من يؤجل عذابهم إلى يوم القيامة،حسب ما تقتضيه حكمته وعلمه بأحوال عباده، قال ربنا في كتابه الكريم:{ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ (182) وَأُمْلِي لَهُمْ ۚ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ (183) }[سورة الأعراف : 182 إلى 183]

فعقوبة الظالمين مؤكدة ولو بعد حين،وكل ما هو آت فهو قريب،قال تعالى:{ فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِل لَّهُمْ ۚ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ ۚ بَلَاغٌ ۚ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ }[سورة الأحقاف : 35]

وقال عز من قائل:{ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِن بِآيَاتِ رَبِّهِ ۚ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَىٰ (127) أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ ۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَىٰ (128) }[سورة طه : 127 إلى 128]

فسنة الله جارية في إهلاك المشركين،ووعيده لهم ماضٍ إلى يوم الدين،إلا أن الله تعالى جعل لكل أمة منهم أجلا مسمًى ووقتا معلوما لا يتقدم ولا يتأخرحسب ماتقتضيه حكمته سبحانه وتعالى، قال الله في كتابه الكريم:{ وَتِلْكَ الْقُرَىٰ أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِدًا }[سورة الكهف : 59]

وقال الله:{وَمَا أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ (4) مَّا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَأْخِرُونَ (5) }[سورة الحجر : 4 إلى 5]

فمهما أمن الكفار والمشركون من مكر الله ومهما مكروا بعباد الله، فإن الله لهم بالمرصاد،وهوخير الماكرين،قال عز مِن قائل:{ أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ (97) أَوَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ (98) أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ ۚ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ (99) }[سورة الأعراف : 97 إلى 99]

وقال الله:{ أَفَأَمِنُوا أَن تَأْتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ مِّنْ عَذَابِ اللَّهِ أَوْ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ }[سورة يوسف : 107]

وقال تعالى:{ أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَن يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ }[سورة النحل : 45]

فقد أهلك الله من هو أشد منهم قوة ،كما قال سبحانه:{ فَأَهْلَكْنَا أَشَدَّ مِنْهُم بَطْشًا وَمَضَىٰ مَثَلُ الْأَوَّلِينَ }[سورة الزخرف : 8]

قال المفسر ابن كثير رحمه الله:" {وَمَضَىٰ مَثَلُ الْأَوَّلِينَ }أي : جعلناهم عبرة لمن بعدهم من المكذبين أن يصيبهم ما أصابهم ، كقوله في آخر هذه السورة : (فجعلناهم سلفا ومثلا للآخرين) [الزخرف : 56] . وكقوله : (سنت الله التي قد خلت في عباده) [غافر : 85] وقال : (ولن تجد لسنة الله تبديلا) [الأحزاب : 62] .

وقال تعالى:{ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُم بَطْشًا فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ هَلْ مِن مَّحِيصٍ }[سورة ق : 36]

قال المفسر السعدي رحمه الله: **{ فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ }** أي: بنوا الحصون المنيعة والمنازل الرفيعة، وغرسوا الأشجار، وأجروا الأنهار، وزرعوا، وعمروا، ودمروا، فلما كذبوا رسل الله، وجحدوا آيات الله، أخذهم الله بالعقاب الأليم، والعذاب الشديد"ا.ه

وقال ابن كثير في قوله : **(هل من محيص)** أي : هل من مفر كان لهم من قضاء الله وقدره ؟ وهل نفعهم ما جمعوه ورد عنهم عذاب الله إذ جاءهم لما كذبوا الرسل ؟ فأنتم أيضا لا مفر لكم ولا محيد ولا مناص ولا محيص"ا.ه

فهذه الآيات وغيرها تذكرنا بأن دول الكفر أمريكا وحلفاءها ليسوا بشيء أمام أمم الكفر السابقة التي دمرها الله،وأن قوتها وجبروتها ليست بشيء أمام قوة الله وجبروته،وليسوا بكرماء على الله حيث أمهلهم وأمدهم بالنعم،فسيأتيهم اليوم الذي يظنون أنهم لم يتمتعوا في هذه الدنيا إلا ساعة من نهار بإذن الله العزيز الجبار،فلا تيأس أيها المسلم ولا تستعجل عليهم فإن دمارهم قريب بإذن الله لأنهم بلغوا في الظلم غايته، والاعتداء ذروته،والبغي عاقبته وخيمه.

ندم البغاة ولات حين مندم ::::والبغيُ مرتعُ مبتغيه وخيم

فقد روى أبو داود عَنْ أَبِي بَكْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : **" مَا مِنْ ذَنْبٍ أَجْدَرُ أَنْ يُعَجِّلَ اللَّهُ تَعَالَى لِصَاحِبِهِ الْعُقُوبَةَ فِي الدُّنْيَا، مَعَ مَا يَدَّخِرُ لَهُ فِي الْآخِرَةِ ؛ مِثْلُ الْبَغْيِ وَقَطِيعَةِ الرَّحِمِ"**

قال ربنا في كتابه الكريم:**{ فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِل لَّهُمْ ۚ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ ۚ بَلَاغٌ ۚ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ }**[سورة الأحقاف : 35]

وقد يمهلهم الله ليزداوا إثما،كما قال تعالى: **{ وَلَا يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ ۚ إِنَّهُمْ لَن يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا ۗ يُرِيدُ اللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِي الْآخِرَةِ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (176) إِنَّ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ لَن يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (177) وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ ۚ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا ۚ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ (178) }**[سورة آل عمران : 176 إلى 178]

ومن المؤسف أن بعض الجهلة من المسلمين صار يغتر بدول الكفر حتى صار يشك في أمرهم ،بل وصل الحد ببعضهم إلى أنهم صاروا يفضلونهم على المسلمين!لما أمدهم الله به من النعم والأموال والأمن والتمكين،ولما ينالهم منهم من لعاعة الدنيا الزائلة.

يا مغفل: لا تغتر بما عندهم،إنما هو استدراج،قد يكون ذلك سببا لهلاكهم،فقد أهلك الله قبلهم من كان أشد منهم قوة وأكثر أموالا وتمكينا،فصاروا كأن لم يكونوا بالأمس،أما تقرأ القرآن؟اقرأوا كلام الله وانظروا ماذا حل بالمكذبين والمشركين من الأمم الغابرة،أخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله من واقٍ،قال تعالى:**{ أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ ۖ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ }**[سورة الروم : 9]

وقال تعالى: **{ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُم مِّنَ اللَّهِ شَيْئًا ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ (10) كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ ۗ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ (11) قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ ۚ وَبِئْسَ الْمِهَادُ (12) }**

[سورة آل عمران : 10 إلى 12]

فنأمل من الله أن يحل بكفار هذا الزمان مثل ما حل بأسلافهم المتقدمين من العذاب والنكال والدمار،كما أخبر الله في كتابه:**{ ۞ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ۖ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَالُهَا }**[سورة محمد : 10]

فإن الله يملي للظالم ثم يأخذه أخذ عزيز مقتدر،قال سبحانه:**{ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ (182) وَأُمْلِي لَهُمْ ۚ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ (183) }**[سورة الأعراف : 182 إلى 183]

وروى البخاري عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : **" إِنَّ اللَّهَ لَيُمْلِي لِلظَّالِمِ حَتَّى إِذَا أَخَذَهُ لَمْ يُفْلِتْهُ "**. قَالَ : ثُمَّ قَرَأَ : **{ وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ }**.

فلنا عبرة بما حصل للأمم السابقة التي كفرت بربها وكذبت برسلها، كيف أهلكها الله ودمرها،ونصر أولياءه وعباده الصالحين ومكنهم في الأرض، فاقرأوا أخبارهم في كتاب الله وفي سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم،واتركوا متابعة أخبار القنوات الكاذبة،والتحليلات المرجفة،وارجعوا إلى القرآن والسنة الذَين فيهما خبر ما قبلنا ونبأ ما بعدنا،ومَن أحسن مِن الله قيلا؟ومن أصدق من الله حديثا؟قال الله :{ **فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنبِهِ ۖ فَمِنْهُم مَّنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُم مَّنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُم مَّنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُم مَّنْ أَغْرَقْنَا ۚ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ** }[سورة العنكبوت : 40]

فانظروا في كتاب الله ماذا حصل لقوم نوح حينما كذبوا نبيهم وسخروا منه،واقرأوا في القرآن ماذا حصل لعاد وثمود، قوم صالح وهود،وماذا حصل لفرعون وقوم شعيب،وغيرهم ممن أهلكهم الله،فإن الله عزيز ذو انتقام،وإن اليهود والنصارى،يعلمون بهلاك هذه الأمم،ولكنهم يتعامون ويتغافلون،ومن مكر الله آمنون،ولا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون.

قال رب العزة والجلال في محكم التنزيل: { **وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيرًا (35) فَقُلْنَا اذْهَبَا إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَدَمَّرْنَاهُمْ تَدْمِيرًا (36) وَقَوْمَ نُوحٍ لَّمَّا كَذَّبُوا الرُّسُلَ أَغْرَقْنَاهُمْ وَجَعَلْنَاهُمْ لِلنَّاسِ آيَةً ۖ وَأَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ عَذَابًا أَلِيمًا (37) وَعَادًا وَثَمُودَ وَأَصْحَابَ الرَّسِّ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَٰلِكَ كَثِيرًا (38) وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ ۖ وَكُلًّا تَبَّرْنَا تَتْبِيرًا (39) وَلَقَدْ أَتَوْا عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أُمْطِرَتْ مَطَرَ السَّوْءِ ۚ أَفَلَمْ يَكُونُوا يَرَوْنَهَا ۚ بَلْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ نُشُورًا (40)** }[سورة الفرقان : 35 إلى 40]

وكان سبب هلاك تلك الأمم السالفة الذكر هو كفرهم بربهم، وشركهم به معه غيره، وتكذيبهم لأنبيائهم عليهم السلام،كما أشركت اليهود والنصارى بالله معه غيره،فعبدت النصارى المسيح عليه السلام،فمنم من قال هو الله،ومنهم من قال هو ابن الله،ومنهم من قال ثالث ثلاثة،تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا،وعبدت اليهود عزيرامن دون الله،ولايزالون بعبدونهما إلى اليوم، قال الله عن النصارى :{ **لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ ۖ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ ۖ إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ ۖ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ (72) لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ**

قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ ۘ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۚ وَإِن لَّمْ يَنتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (73) }[سورة المائدة : 72 إلى 73]

وقال تعالى عن اليهود: **{ وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ۖ ذَٰلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَاهِهِمْ ۖ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَبْلُ ۚ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ ۚ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ }**[سورة التوبة : 30]

وكذبوا بمحمدٍ صلى الله عليه وسلم وطعنوا فيه، وقد أخبرت كتبهم بنبوته،وبشرت رسلهم بخروجه في آخر الزمان فعرفوا فيه علامات النبوة،وأنه نبي هذه الأمة،فكتموا الحق وجحدوه حسدا للعرب أن جاء منهم، كما أخبر تعالى بقوله:**{ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ ۖ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ }**[سورة البقرة : 146] أي أن أهل الكتاب من اليهود والنصارى يعلمون أن محمدا صلى الله عليه وسلم رسول حق لاشك في رسالته يعرفونه كما يعرفون أبناءهم،إذ أن أوصافه موجودة في كتبهم،لكنه العناد والحسد أعمى أبصارهم وكتب الله عليهم الشقاء بسبب كبرهم وبغيهم،قاتلهم الله أنى يؤفكون.

-الخطبة الثانية

الحمد لله رب العالمين، ولا عدوان على الظالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله ولي الصالحين ،وأشهد أن محمدا عبده ورسوله إمام الأولين والآخرين،وسيد الأنبياء والمرسلين،وقائد الغر المحجلين،عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم،بلغ الرسالة وأدى الأمانة،ونصح الأمة وكشف الله به الغُمة،تركنا على مثل البيضاء ليلها كنهارها،لا يزيغ عنها إلا هالك،ولا يتبعها إلا كل منيب سالك،جاهد في سبيل الله حتى أتاه اليقين من ربه،ما ترك خيرا إلا ودلنا عليه،ولا شرا إلا حذرنا منه،بأبي هو وأمي صلوات الله عليه وسلامه دائمين متلازمين إلى يوم الدين.

أما بعد:

فيقول ربنا في كتابه الكريم: **{ ۞ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ۖ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَالُهَا }**[سورة محمد : 10]

قال العلامة المفسرالسعدي رحمه الله: "أي: أفلا يسير هؤلاء المكذبون بالرسول صلى الله عليه وسلم، **{ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ }** فإنهم لا يجدون عاقبتهم إلا شر العواقب، فإنهم لا يلتفتون يمنة ولا يسرة إلا وجدوا ما حولهم، قد بادوا وهلكوا، واستأصلهم التكذيب والكفر، فخمدوا، ودمر الله عليهم أموالهم وديارهم، بل دمر أعمالهم ومكرهم، وللكافرين في كل زمان ومكان، أمثال هذه العواقب الوخيمة، والعقوبات الذميمة.

وأما المؤمنون، فإن الله تعالى ينجيهم من العذاب، ويجزل لهم كثير الثواب"ا.ه

فعلى المؤمنين أن ينتظروا عدل الله في اليهود والنصارى،ووعيده فيهم الذي لا يُخلف،فأملنا بالله أنه سيدمر أمريكا ومن معها من الكفرة الفجرة،فإن الله

على كل شيء قدير،وهو قادر على أن يرسل عليهم أحد جنوده التي لا يعلمها إلا هو،مما أرسل على الأمم المكذبة قبلهم،فقد أرسل على قوم نوح الطوفان،وأرسل على قوم هود الريح الشديدة الباردة،وأرسل على قوم صالح وشعيب الصيحة والرجفة وعذاب يوم الظلة،وأرسل على قوم لوط حجارة من السماء وقلب عاليهم سافلهم،وسلط على فرعون وقومه البحر فأغرقهم فيه،وسلط على كفار قريش ويهود بني قريصة الملائكة،وسلط على يهود بني النظير الرعب ،إذ قذفه في قلوبهم فأخرجهم من بيوتهم،وللكافرين أمثالها بإذن الله،ولليهود والنصارى في هذا الزمان أمثال هذه العقوبات وما ذلك على الله بعزيز،وماهي من الظالمين ببعيد،قال تعالى: **{ فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ (82) مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ ۖ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ (83) }**[سورة هود : 82 إلى 83]

فالواجب على المسلمين أن يرجعوا إلى ربهم، وأن يتمسكوا بدينهم،وأن يوحدوا صفوفهم، وسيكون النصر حليفهم بإذن الله ربهم،ولعل تأخير العقوبة عن اليهود والنصارى بسبب ذنوب المسلمين،ولعل الله سلطهم علينا بسبب ذنوبنا،فإن الله تعالى يقول في كتابه الكريم: **{ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ }**[سورة الروم : 41]

وروى ابن ماجه عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما،قَالَ : أَقْبَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ : **" يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ، خَمْسٌ إِذَا ابْتُلِيتُمْ بِهِنَّ، وَأَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ تُدْرِكُوهُنَّ : لَمْ تَظْهَرِ الْفَاحِشَةُ فِي قَوْمٍ قَطُّ حَتَّى يُعْلِنُوا بِهَا إِلَّا فَشَا فِيهِمُ الطَّاعُونُ، وَالْأَوْجَاعُ الَّتِي لَمْ تَكُنْ مَضَتْ فِي أَسْلَافِهِمُ الَّذِينَ مَضَوْا، وَلَمْ يَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِلَّا أُخِذُوا بِالسِّنِينَ وَشِدَّةِ الْمَئُونَةِ وَجَوْرِ السُّلْطَانِ عَلَيْهِمْ، وَلَمْ يَمْنَعُوا زَكَاةَ أَمْوَالِهِمْ إِلَّا مُنِعُوا الْقَطْرَ مِنَ السَّمَاءِ، وَلَوْلَا الْبَهَائِمُ لَمْ يُمْطَرُوا، وَلَمْ يَنْقُضُوا عَهْدَ اللَّهِ وَعَهْدَ رَسُولِهِ إِلَّا سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ غَيْرِهِمْ، فَأَخَذُوا بَعْضَ مَا فِي أَيْدِيهِمْ، وَمَا لَمْ تَحْكُمْ أَئِمَّتُهُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ، وَيَتَخَيَّرُوا مِمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَّا جَعَلَ اللَّهُ بَأْسَهُمْ بَيْنَهُمْ ".**

وإن الناظر إلى حال المسلمين في هذه الأزمنة يرى هذه المعاصي التي ذُكرت في الحديث في أوساطهم،إلا من رحم الله ،فهل من توبة وهل من أوبة،،فإن المعاصي قد ملأت السهل والجبل في بلاد المسلمين،إلا من رحم الله وعصمه الله،الزنا والربا والرشا والواط والظلم والقتل وعقوق الوالدين

وقطيعة الأرحام وسوء الجوار وغير ذلك،وأعظم من هذا وذاك الشرك بالله بأنواعه القولي والفعلي والاعتقادي والعملي،الخفي والجلي، الأصغر والأكبر وإلى الله المشتكى،بالإضافة إلى ترك الواجبات التي أوجبها الله عليهم أو التقصير فيها،فالمساجد فارغة وقت الصلاة، والأسواق مليئة وقت الجمعة والجماعات، والشباب نائمون وقت صلاة الفجر، فمن أين سيأتي النصر ياعباد الله؟ وكيف سينصرون دين الله؟ كيف سينتصرون على أعدائهم وهم منهزمون أمام أنفسهم،فعلى المؤمنين أن يرجعوا إلى ربهم بالعبادات والطاعات وترك المعاصي والمنكرات،وعليهم أن يلهجوا بالدعاء لربهم وأن يتضرعوا بين يديه في أوقات الإجابة بقلوب خاشعة وبأعين دامعة وبكلمات خاضعة،بأن يهلك عدوهم من اليهود والنصارى وغيرهم، وأن يدمر ديارهم ويفسد أسلحتهم أو يجعلها غنيمة للمسلمين.

فالدعاء الدعاء ياعباد الله،لا تيأسوا فإن الله مجيب داعيه ولو بعد حين لاسيما دعوات الصالحين ،ولعل الله يفرج عن البلدان الإسلامية والعالم الإسلامي بدعوات الصالحين،فقد مكث نوح عليه السلام يدعو قومه ألف سنة إلا خمسين عاما فلم يؤمن معه إلا القليل فدعا عليهم فأهلكهم الله بالطوفان،ودعا موسى عليه السلام على فرعون وقومه فأغرقهم الله في البحر،ودعا نبينا محمد صلى الله عليه وسلم على قريش بسنين كسني يوسف فسلط الله عليهم الجوع والقحط حتى أكلوا الجلود والميتة،ودعا عليهم في غزوة بدر فقتل صناديدهم ورجعوا منهزمين يجرون أذيال الخزي والندامة،ودعا على الأحزاب في غزوة الخندق فرجعوا خائبين،وأمثال ذلك كثير من دعوات الصالحين التي دمر الله بها دولا وشعوبا،فلا تبخلوا بالدعاء ياعبادالله فإن أعجز الناس من عجز عن الدعاء،فقد روى الطبراني عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" أعجز الناس من عجز في الدعاء وأبخل الناس من بخل بالسلام"

اللهم إنا نسألك بأنك أنت الله لا إله إلا أنت يا بديع السماوات والأرض،يا ذا الجلال والإكرام، يا حي يا قيوم يا منان، الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد،ولم يكن له كفوا أحد،نسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك،أو علمته أحدا من خلقك،أو استأثرته في علم الغيب عندك،نسألك باسمك الأعظم الذي إذا دُعيت به أجبت،وإذا سُئلت به أعطيت،نسألك ألا تمتنا حتى تقر أعيننا في اليهود والنصارى،اللهم عليك بهم وبمن حالفهم وتعاون معهم ضد المسلمين،اللهم فرق جمعهم،وشتت شملهم،ومزق صفوفهم،وأفشل خططهم،وخيب مكرهم،ورد كيدهم في نحورهم،وزلزل الأرض من تحت أقدامهم،واجعل بأسهم بينهم،ورد رصاصاتهم في نحورهم،اللهم عليك باليهود والنصارى أجمعين،اللهم عليك بمن مكر بهذا

الدين،اللهم عليك بمن اعتدى على المسلمين،اللهم لا ترفع لهم راية،ولا تحقق لهم غاية،واجعلهم لمن خلفهم عبرة وآية،اللهم إنا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم،اللهم اجعل لهم يوما كيوم عاد،وفرعون ذي الأوتاد،وثمود الذين جابوا الصخر بالواد،اللهم كن لهم بالمرصاد،ياقوي يامتين،والحمدلله رب العالمين.